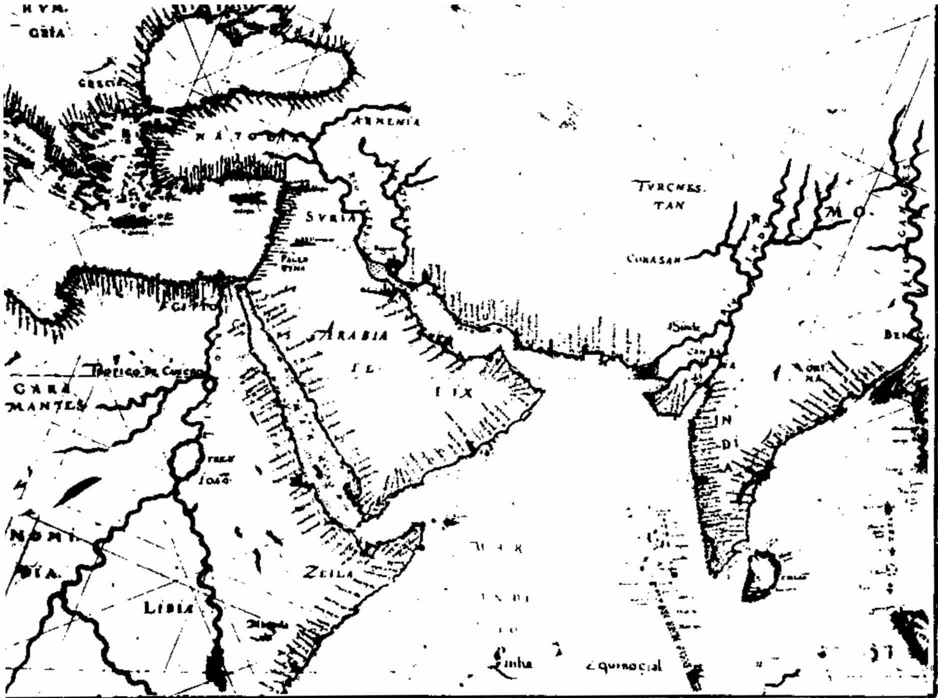
العلاقات التاريخيّة

بين الخليج العربي وشبه القارة

مع ظهور الإسلام وا



هندّية
تشاره

العلاقات بين البلدان العربية بصورة عامة وشبه القارة الهندية كانت عميقة الجذور متينة الأسس . وهذه الروابط كانت متنوعة فمن ناحية نجد كلمات مثل المهند والهندي والهندواني والبيبلماني في القصائد العربية من العهد الجاهلي الى العهد الاسلامي . ومن ناحية أخرى وصف الولايات والمدن والموانىء والأنهار والجبال والحيوانات والأزهار والمصنوعات والسلع التجارية للهند والطوائف والعقائد والفلسفة والعلوم الهندية يدل على هذه العلاقات الودية بينها .

د. محمد سليمان أشرف

قال الامام ابو عبدالله الحاكم في المستدرك حدثنا شعبة أخبرني علي بن زيد قال سمعت أبا المتوكل يحدث عن ابي سعيد الخدري (رضى) قال اهدى ملك الهند الى رسول الله (ص) جرة فيها زنجبيل فأطعم اصحابه قطعة قطعة وأطعمني قطعة[١] . وهذا التبادل الثقافي والتجاري لم يزل يزدهر عبر العصور فذكر ابن النديم (نحو ٩٣٦ - ٩٩٥م) في كتابه الفهرست «ان يحيى بن خالد البرمكي رئيس الوزراء العباسي الشهير (المتوفى عام ٨٠٥م) هو اول شخص اعتنى بالعلوم والعقائد الدينية الهندية وبعث وفدا الى الهند لجمع العقاقير والمعلومات عن الديانات الهندية» وألف رئيس الوفد كتابا بعنوان «كتاب ملل الهند وأديانها» .

ومن سوء الحظ ان الكتاب ذهب ادراج الرياح[٢] . وانه ذكر أيضا ان أكثر من ٥١ كتابا هنديا نقلت الى اللغة العربية[٣] . وهذه العلاقات الودية بين الحكومات العربية والهندية صمدت أمام تجارب الزمن .

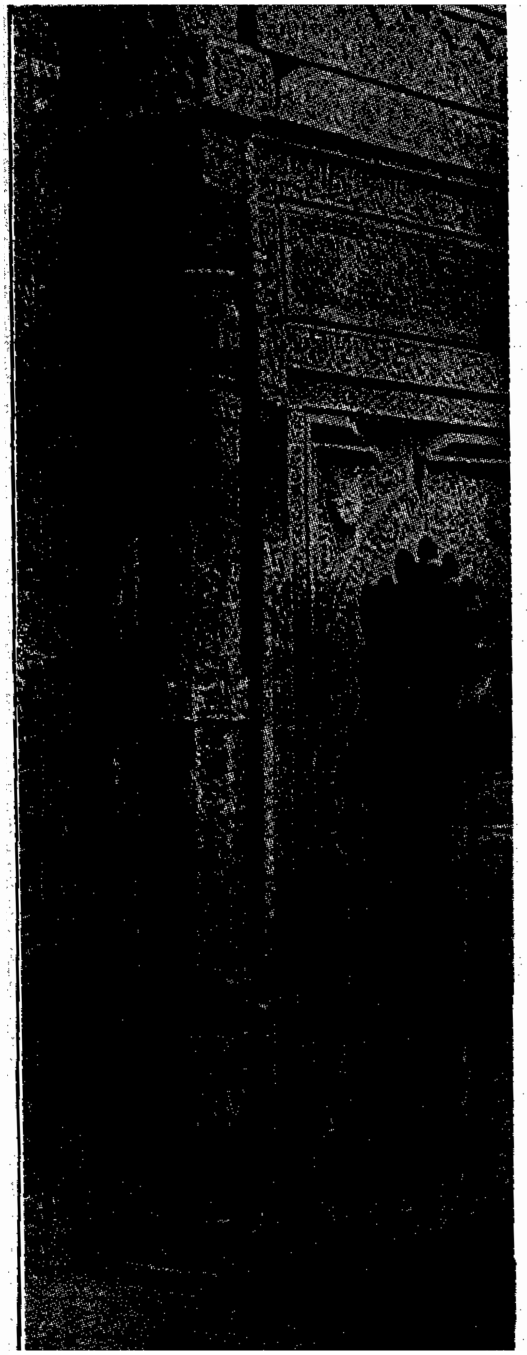
وأما العلاقات التاريخية بين الخليج العربي وشبه القارة الهندية فكانت متنوعة ومختلفة من تجارية وسياسية وثقافية . العرب كانوا رحالة ومع جميع الصعوبات والمشاكل التي أحدقت بالرحلات في الأزمنة القديمة والمتوسطة طافوا في المشارق والمغارب . ودونوا ما شاهدوا وجربوا في هذه الرحلات . وما تركوا من تراثهم نطلع منه على معلومات كثيرة وفوائد جمة .

العلاقات التجارية

الخليج العربي عريق في حضارته . فلقد وضعه مركزه الجغرافي في موضع صلة بين ممالك العالم القديم ودوله . وكان المدخل الى حضارة ما بين النهرين والشام ، والطريق الى الهند والشرق الأقصى ، وبهذا اصبح مركز تجمع وتوزيع لحضارات مختلفة[٤] .

ومنذ العصور القديمة كانت التجارة بين الهند والخليج العربي مزدهرة فكانت السفن تشحن بالنحاس وخشب الصندل واللؤلؤ والقماش الحريري وخشب التيك والجذوع من الخشب الأسود والعاج والفلفل من بربريكوم (كراتشي) وباريفازا في الشمال وموزبريس (كرانفانور) ونلندا (كوتيام) في الجنوب الغربي ، وكومارا وبودوكا وسوبتما في الجنوب الشرقي الى الخليج العربي ومنه توزع الى البلدان الأخرى . وكان يصدر القماش والخمور واللؤلؤ والتمر والذهب والعبيد من عمان وابولوغوس (الأبلة) وشراس سبازيني (المحمرة) الى الهند[٥] .

والفترة الممتدة من ظهور الاسلام في القرن السابع الميلادي الى العاشر الميلادي (القرن الرابع الهجري)



يمكن أن تسمى بالعصر الذهبي للعلاقات التجارية بين الهند والعالم العربي[٦] . وذلك بسبب قيام القوة السياسية للعرب وانتشار سلطانهم . وكان انشاء بغداد عاملا كبيرا في ازدهار هذه التجارة . ثم نشأت البصرة وتطورت وأصبحت مع مرور الزمن «ليفربول العرب»[٧] فكانت المتاجر المستوردة من الهند والصين ومصر وشرقي افريقية وغيرها من البلدان تخزن هنا وتوزع على مراكز مختلفة في الامبراطورية العربية . ومثل ذلك يقال بالنسبة الى البضائع المصدرة فإنها كانت تحمل من البصرة الى ميناء آخر على الخليج العربي يسمى سيراف ، ومن هناك تحمل بها السفن التي تنقلها الى الهند والصين والبلاد الشرقية الأخرى[٨] .

وكانت الموانىء الرئيسية في الهند بالنسبة الى التجارة العربية في ذلك الوقت هي : الديبل (قرب كراتشي الحديثة) كمباني وبرواخ وتانا وسندابور وكويلون على الساحل الغربي والغربي الجنوبي ، وبلين وكنجا (كونجيفرام) وسموندرا على الساحل الشرقي . وقد ظلت هذه الموانىء خلال اربعة قرون (من القرن الثالث الى السادس الهجري) أي من القرن التاسع الى الثاني عشر الميلادي) المراكز الرئيسية للتوزيع بالنسبة للتجارة العربية الهندية[٩] .

وكان يصدر من الهند الى الخليج

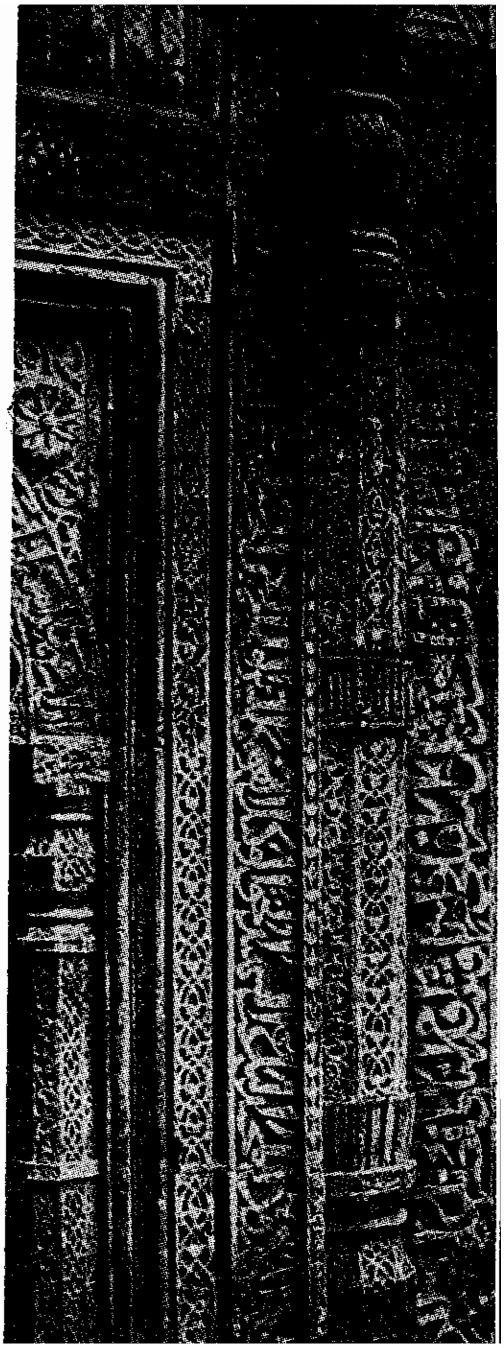
العربي (خلال العهد الاسلامي) خشب التيك ، الحديد الخام ، والسيوف الهندية والفضة والمعادن الأخرى والحجارة البلورية واللؤلؤ وقرن وحيد القرن (الكركدن) ، والعاج والماس وذهب وطيوب وتوابل وعطور وحب الهال والقرفة والكافور وخشب الصندل وخشب الصبرة والعطور والعنبر الخام .

ومن الفواكه المصدرة المانجو والبرتقال الحامض والكريب فروت وجوز الهند وفاكهة الجامان . وكان الفانيد (معرب بانيد) وهو نوع من الحلواء يصنع من السكر ودقيق الشعير والترنجبين ، أيضا يصدر الى البلدان الاسلامية(١٠) .

وكذلك الموصلين الناعم والأقمشة القطنية والنيلة تحمل من الهند الى البلاد العربية وكانت تانا مشهورة بقماشها وكامبي بصنادلها(١١) .

ونظم الشاعر العربي الهندي ابو الضلع السندي (المتوفى قبل نحو ٦٨٦هـ) الأشياء التي تجلب من الهند . ذكر القزويني (المتوفى ٦٨٢هـ) هذه القصيدة(١٢) .

لقد انكر اصحابي وما ذلك بالامثل
إذا ما مدح الهند وسهم الهند في المقتل
لعمري انها أرض اذا القطر بها ينزل
يصير الدر والياقوت والدر لمن يعطل
فمنها المسك والكافور والعنبر والمندل
وأصناف من الطيب ليستعمل من يتفل
وانواع الافاويه وجوز الطيب والسنبل



ومنها العاج والساج ومنها العود
والصندل
وان التوتيا فيها كمثل الجبل الأطول
ومنها البير والنمر ومنها الفيل والدغفل
ومنها الكرك والببغاء والطاووس والجوزل
ومنها شجر الرانج والساسم والفلفل
سيوف ما لها مثل قد استغنت عن
الصيقل
وارماح إذا ما هزت اهتز بها الجحفل
فهل ينكر هذا الفضل إلا الرجل الأخطل

وكان من المتاجر التي تستوردها الهند البخور والعاج والخيول واللؤلؤ والتمر والبضائع المصنوعة الأخرى .

والتجار العرب المتجهون الى الهند يأخذون طريق شواطىء حضرموت وعمان والبحرين والعراق ويمرون بالسواحل الايرانية من الخليج العربي فإما ينزلون في ميناء بلوس (بلوجستان) أو يتقدمون وينزلون في ميناء السند الديبل وبعضهم كانوا يتجهون الى مينائي غوجرات وكاتياوار وتانا (بومباي) وكعمبايت ثم يواصلون السفر في البحر الى قاليقوت (حاليا كالي كت) وفمار (راس كوماري) . وأحيانا ينزلون في بعض شواطىء مدراس وأحيانا يمرون بسرنديب (اندمان) ويدخلون خليج بنغال . وبعد الارساء في بعض موانىء بنغال يتجهون عن طريق برهما وسيام الى الصين ويعودون آخذين نفس الطريق[١٣] .

ومن موانىء الخليج العربي، كانت ميناء الابلة في عهد الفرس قبل ان يفتح العرب العراق عام ١٤هـ أكبر وأشهر ميناء في الخليج العربي للهند . وكانت التوريدات من الهند والتصديرات اليها من الابلة بكثرة حتى ان العرب كانوا يعتقدون انها جزء من الهند . وجميع السفن التي كانت تأتي من الهند كانت ترسو فيها ومنها تحمل[١٤] .

والأهمية التي حظيت بها تجارة الهند في عيون العرب تظهر من جواب سائح عربي عندما سأله عمر (رضي)عن رأيه حول الهند فقال : بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عطر[١٥] .

والميناء الثانية للعراق في الخليج العربي هي البصرة التي انشأها العرب عام ١٤هـ . وبعد ان فتح العرب السند أصبحت مهمة جدا .

والميناء الثالثة : هي سيراف التي كانت ترسو فيها سفن كثيرة واردة من الهند والصين وصادرة اليهما[١٦] .

والميناء الرابعة قيس اوكيش يقول مؤلف معجم البلدان : جزيرة في بحر عمان دورها اربعة فراسخ . وقد أخذت مكان سيراف في التجارة مع الهند والصين . وهي مدينة مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة . وبها مسكن ملك ذلك البحر صاحب عمان ، وله ثلثا دخل البحرين وهي مرفأ مراكب الهند .. وللملكها هيبة وقدر عند ملوك الهند لكثرة مراكبه

ودوانيجه[١٧] .

والقزويني ايضا ذكر أهميتها وقال : ان قيس سوق تجارية - هندوية ومرفأ سفنها . وكل شيء جيد يحمل اليها[١٨] .

الميناء الخامسة : هرمز وهي ميناء على مدخل الخليج العربي .

وكانت بينها وبين قيس منافسة وعليها كانت ترسو سفن اليمن والصين والهند .

الميناء السادسة : البحرين وكانت تسمى أيضا جزيرة اوال وجزيرة ابن كاوان .

الميناء السابعة : صحار ميناء عمان وعاصمتها القديمة[١٩] .

وأما موانيء الهند فمنها تيز وهي ميناء بلوص (بلوجستان) ثم ميناء السند الديبل . وفي غوجرات تانا (تهانه) وكهمبايت وسوباره وجيسور وفي مدراس كولم ملي ومليبار وقمار (راس كوماري) وقاليقوط ثم إما كانت السفن تتجه الى الجزر أو تتجه الى بنغال في طريقها الى قامرون (قامروب أو كامروب) يعني آسام ومنها الى الصين .

الطرق التجارية البحرية

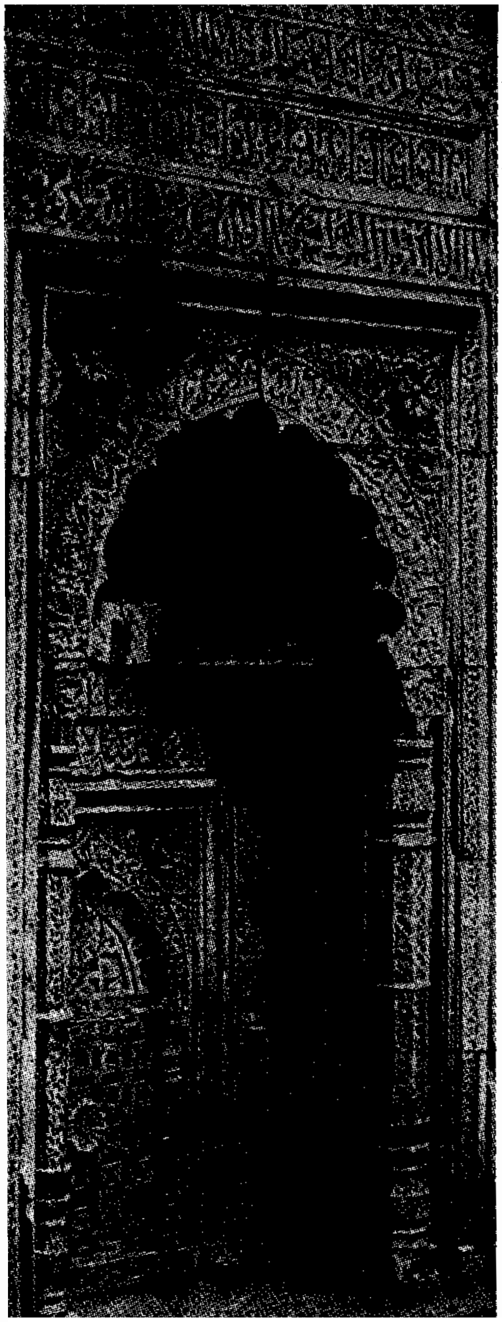
وصف سليمان التاجر في القرن الثالث الهجري طريق السفن بالتفصيل فقال[٢٠] «فتختطف المراكب منها (مسقط) الى بلاد الهند وتقصد الى كوكم ملي والمسافة من مسقط الى كوكم شهر على اعتدال الريح وفي كوكم ملي مسلحة لبلاد كوكم ملي تجيء السفن الصينية وبها ماء عذب فيأخذ من الصينيين الف درهم وغيرها من السفن ما بين عشرة دنانير الى دينار وبين مسقط وكوكم ملي وبين هركند نحو من شهر وبكوكم ملي يستعذبون الماء ثم تختطف المراكب أي تقلع الى بحر هركند فإذا جاوزه صاروا الى موضع يقال له بالوس لا يفهمون لغة العرب ولا ما يعرفه التجار من اللغات .

وذكر أبو زيد السيرافي (من القرن الثالث الهجري) وابن خرداذبه (المتوفى ٢٥٠هـ) هذه الطرق بشيء من التفصيل .

والمسعودي (المتوفى ٣٠٣هـ) قد اثنى كثيرا على النعال الكنباتية الصرارة[٢١] التي كانت ترسل الى بلدان الخليج العربي ومنها الى البلدان العربية الأخرى .

وكذلك أقمشة تانا (بومباي) والأقمشة البروجي والأقمشة الكنباتي كانت معروفة جدا[٢٢] .

وكان من أهم الأشياء الهندية الجوز الهندي ذكر ابو زيد السيرافي ان أهل عمان يذهبون الى الأماكن التي فيها أشجار الجوز الهندي بآلات النجارة ويقطعون الأشجار ويتركونها لتجف . وبعد ان تجف يقطعونها إلى الواح ويفتلون قشور الجوز الهندي ويصنعون منها شراعها ويفتلون



اليافها لصنع المقاعد وبعد صنع هذه السفن كانوا يشحنون فيها جوز الهند ويحملونها الى عمان ويكسبون مالا كثيرا[٢٣] .

وكان الليمون والأنبجة ايضا من الأثمار الهندية التي وصلت الى بلدان الخليج ومنها الى البلدان الاسلامية الأخرى . ويقول المسعودي في هذا الصدد ، «وكذلك شجر النارنج والاترج المدور حمل من أرض الهند الى أرض غيرها بعد الثلاثمائة ، فزرعت بعمان ثم نقلت الى البصرة والعراق والشام[٢٤] .

والمسك الهندي كان أيضا يحمل من الهند الى الخليج العربي . ذكر النويري (٦٧٧ ـ ٧٣٣هـ) اصنافا عديدة من المسك الهندي مثلا أجود الأنواع الذي درجته بعد المسك الصفدي . وهو ما وقع من أرض التبت الى أرض الهند ثم حمل الى الديبل ثم حمل في البحر الى سيراف وعدن وعمان وغيرها من النواحي[٢٥] «وذكر أضعف أنواع المسك كلها وهو المسك الجبلي الذي يؤتى به من ناحية أرض السند من ارض المولتان»[٢٦] واما المسك المنسوب الى الدارين فيقول محمد بن أحمد ياقوت الحموي ، فهو من نوع المسك الهندي تجلبه التجار الى دارين : جزيرة بالبحرين ترفأ اليها سفن تجار الهند ، ويحمل منها الى المواضع ، وليست دارين بمعدن المسك[٢٧] .

وذكر النويري بعد وصف العنبر الشحري والقاقلي العنبر الهندي الذي يؤتى به من سواحل الهند الداخلية فيحمل الى البصرة وغيرها . وذكر نقلا من «التميمي» «وعنبر يؤتى به من الهند يسمى الكرك بالوس وينسب الى قوم من الهند يجلبونه ، يعرفون بالكرك بالوس يأتون به الى قرب عمان ، يشتريه منهم اصحاب المراكب[٢٨] .

وذكر بعض الأنواع من العود (وهي اشجار عظام بمواضع من أرض الهند) منها المندلي والسمندوري والقمارى التي تصدر الى الخليج العربي ومنه الى البلدان العربية الأخرى[٢٩] .

والصندل (خشب بالرائحة الزكية) لجميع انواعه ـ المقاصيري والجوري والصندل الأحمر والنجارى أو البجارى يؤتى بها من سفالة الهند .

والسنبل الهندي بصنفيه الخلنجي والضرب الآخر الذي يضرب الى السواد ، وهو سام وهم يعرفونه فيتوقونه وقد كان بعض الخلفاء يأمر بأن يوكل بالمراكب التي تأتي من بلد الهند الى الابلة وغيرها من الفرض من يكشف السنبل ويعتبره فيستخرج منه البيش[٣٠] (الذي فيه السم القاتل) ، فيؤخذ بكلبتين من حديد وليس يمسه أحد إلا مات لوقته فكان يجمع ذلك في وعاء ويلقى في البحر[٣١] .

والقرنفل والقسط المر ايضا كانا يجلبان من بلاد سفالة الهند وأقاصيها الى البلدان الخليجية[٣٢] .

وكانت الخيول العربية الأصيلة التي تسمى «عراب» يجلب الى الهند من البحرين وبلاد اليمن والعراق . على ان في داخل الهند خيلا عراقية كريمة الأحساب يتغالى في أثمانها ولكنها قليلة[٣٣] .

فكانت الروابط التجارية بين الهند والخليج العربي مزدهرة وكانت من كلا الجانبين ، ولكن صادرات الهند كانت أكثر من الواردات . وكان الميزان التجاري عامة في مصلحة الهند . فأولا الذهب كان الأساس التجاري بالنسبة للتجار الهنود وثانيها ان الكميات المصدرة من الهند كانت تفوق الكميات المصدرة من البلدان العربية وأخيرا فإن المتاجر المصدرة من الهند كانت أغلى ثمنا وأكبر قيمة من تلك التي كانت الهند توردها[٣٤] .

يقول الشريف الأدريسي عن مدينة «الديبل» وعن التجارة التي كانت تدور بينها وبين بلدان الخليج العربي ، ان مراكب العمانيين تقصدها بأمتعتها وبضائعها.. وقد ترد عليها مراكب للصين والهند بالثياب والامتاع الصينية والأفاويه العطرية الهندية .. فيشترون من ذلك جزافا لأنهم أهل يسار وأموالهم كثيرة ، فيمسكونها حتى اذا سارت المراكب عنهم وخلت

السلع اخرجوا امتعتهم وباعوا وسفروا الى البلاد وقارضوا وتصرفوا في أموالهم كيف شاءوا[٣٥] .

وابن بطوطه (المتوفى ٧٧٩هـ) تناول التجارة التي كانت تدور بين الهند والسند وبلدان الخليج العربي وذكر سلطان عمان وبلده وقال : «ثم سافرت من بلاد عمان الى بلاد هرمز وهرمز مدينة على ساحل البحر وتسمى ايضا موغ ـ دستان وتقابلها في البحر هرمز الجديدة وهي مدينتها تسمى جرون وهي مدينة حسنة كبيرة لها أسواق حافلة وهي مرسى الهند والسند ومنها تحمل سلع الهند الى العراق وفارس وخراسان[٣٦] .

وخلال تجواله في الهند زار البلدان الساحلية منها فاكنور (مليبار) ومنجرور وهيلي وكولم وقاليقوط وجرفتن . ويسمى ملكها بكويل وهو من أكبر سلاطين المليبار . وله مراكب كثيرة تسافر الى عمان وفارس واليمن ومن بلاده ده ـ فتن »[٣٧] .

وتوجه ابن بطولة من مدينة ده ـ فتن الى مدينة فندرينا وهي مدينة كبيرة حسنة ذات بساتين واسواق وبها للمسلمين ثلاث محلات في كل محلة مسجد .. وقابل هناك قاضيها وخطيبها وهو كان من عمان[٣٨] .

وفي مدينة قاليقوط (كالي كت) سنحت له فرصة ان يقابل أمير التجار بها ابراهيم شاه بندر وهو كان من أهل البحرين ووجده فاضلا ذا مكارم اجتمع الناس اليه وأكلوا في سماطه[٣٩] .

ومن هؤلاء التجار من بلدان الخليج العربي الذين كانوا يسكنون في الهند وكانت ديبل ومنصورة وملتان والور وقصدار وغيرها من الأماكن الخاصة لهم .

١ ـ محمد بن مسلم السيرافي ـ كان من مواطني سيراف وعاش في تانا نيفا وعشرين سنة . وقد سافر الى أكثر بلاد الهند وعرف أحوال أهلها ومعاملتهم معرفة جيدة .

٢ ـ يونس بن مهران السيرافي ، هذا التاجر عاش وجال في الهند ودخل الزابج (جزيرة جاوا) ووجد هناك في سوق الصيارف ثمانمائة سيرفي .

٣ ـ داربزين السيرافي سافر ايضا الى مدينة خانفو في الصين .

٤ ـ ابو الزهر البرختي السيرافي كان من أعيان سيراف . اعتنق الاسلام ثم حج بيت الله . وذكر بزرك بن شهريار في عجائب الهند انه في عام ٣١٧هـ وصلت سفينة تجارية لأبي الزهر البرختي من سرنديب الى سيراف وكانت مشحونة بالبضائع الكثيرة حتى دفع ستمائة الف دينار كضريبة[٤٠] .

والمسعودي (المتوفى ٣٤٧هـ) وصل الى بلاد الصيمور من بلاد الهند من ارض اللار من مملكة البلهرا سنة اربع وثلاثمائة ووجد فيها نحو عشرة

آلاف قاطن من بياسرة وسيرافيين وعمانيين وبصريين وغيرهم ممن قد تأهل في تلك البلاد[٤١] .

وكان أهل الهند التجار يردون هذه البلدان فكان اندادهم يقومون بضيافتهم وذكر أبو زيد حسن السيرافي عاداتهم عندما يدعون الى مأدبة : «ومنهم صنف لا يأكل اثنان منهم في خضارة واحدة ولا على مائدة واحدة ويجدون ذلك عيبا فاحشا فإذا وردوا سيراف فدعاهم وجه من وجوه التجار وكانوا مائة نفس أو دونها أو فوقها احتاج ان يضع بين كل رجل منهم طبقا فيه ما يأكله لا يشاركه فيه سواه[٤٢] .

وكانت تقام سوق كبيرة في دبا (دبي) كانت بين ثلاثة عشر سوقا تقام في البلدان العربية . وكانت دبا «احدى فرض يجتمع بها تجار الهند والسند والصين وأهل المشرق والمغرب»[٤٣] .

وهناك بعض الأشياء الهندية التي كانت تنسب الى البلدان الخليجية لأي سبب من الأسباب مثلا الرماح الخطية التي كانت تنسب الى الخط . وكانت تطلق على طول شاطىء البحرين وعمان والقطيف والعقير وقطر . وترد السفن الهندية مشحونة بالخيزران الهندي وكانت تصنع منه الرماح ومن الحديد الهندي[٤٤] وكذلك الرماح السمهرية التي كانت معروفة جدا بين العرب . وكان يصنعها في الخط شخص يسمى السمهري من أخشاب الهند[٤٥] .

والمسك الهندي الذي ينسب الى دارين وكانت مرفأ السفن المعروفة للبحرين . وهذا المسك كان معروفا في جميع البلدان العربية . ورد ذكره بالمسك الداريني أو الداري في الأدب العربي . تناوله ابن منظور في لسان العرب ضمن الرماح الخطية .

كما قالوا مسك دارين وليس هنالك مسك ، ولكنها مرفأ السفن التي تحمل المسك من الهند[٤٦] .

وكانت بعض الأجناس الهندية تسكن في بلدان الخليج العربي من الابلة الى عمان والى البحرين وكانت تحرس السفن التجارية من لصوص البحر منهم الزط (جات) وفي لسان العرب . «الزط جيل اسود من السند وقيل الزط اعراب جت بالهندية وهو جيل من أهل الهند وهم جنس من السودان والهنود . والواحد زطي مثل الزنج والزنجي والروم والرومي[٤٧] ومنها السيابجه أو السبابجه وكانوا يعيشون على بلدان شواطىء الخليج العربي وكانت الابلة والبحرين من مراكزهم الخاصة .

ومنها الأحامرة والبياسرة والتكاكره جمع التكري أو التاكر (تهاكر) والاساورة وكان عدد هذه الطائفة في بلدان الخليج أكثر من الطوائف الأجنبية الأخرى القاطنة هناك . وكانت أكثر شوكة ومنعة

وكانت مهيمنة على سياسة الشواطىء العربية من العراق الى الخليج[٤٨] .

وكانت هذه الطوائف الهندية منتشرة في جميع الطفوف والسواحل والأسياف من الخط والقطيف وآره والهجر وبينونه وزاره وجوانا وسابور ودارين وغابه ودبا ، وغيرها .

رجال من بلدان الخليج في السند

معاوية بن الحارث العلاقي السامي من معاصري التابعين واخوه محمد بن الحارث العلاقي غلبا على السند في سنة ٦٥ من الهجرة وكان معهما رجال من أهل عمان ذكر اسماءهم على بن حامد الكوفي[٤٩] . وهم سفهوى بن لام العماني وكليب الخلف العماني وعبدالله بن عبدالرحيم العماني وحميم بن سامة السامي العماني .

وهذا حميم بن سامة بن لوئى احتمى بداهر وسكن بأرور ولما فتح محمد بن القاسم السند وأعطى محمد العلاقى الامان وفوض اليه الحجابة والولاية . ثم ذهب العلاقي الى برهمنا آباد واجتمع بعد قتل داهر مع جيسية الملك ثم ذهب الى كشمير واقطع رأي ملك كشمير قطعة شاكلهار للعلاقي . وبعد موته تولى جهم بن سامة السلطة هناك وتداول اولاده ملكه[٥٠] .

وخرج بنو سامة في العهد الأموي من عمان وتولوا السلطة في ملتان ثم دالت عليهم الدولة واضطروا ان يتنحوا عن الحكومة وان يعودوا الى عمان وعاشوا هناك في عزة ومنعة وامارة وسيادة[٥١] .

ولى عمر (رضى) عثمان بن أبي العاص عمان والبحرين وبعد أن تولى عثمان مهام منصبه وعين أخاه واليا للبحرين عام ١٥هـ ولم يكن عمر (رضى) في جانب الغزوات البحرية ولكنه أذن عام ١٧هـ للمهمات البحرية وارسلت المهمات البحرية عام ٢١هـ بصورة منتظمة ولكن عثمان وأخويه حكم ومغيرة بدأوا الغزوات البحرية من قبل وفتحوا البلاد يقول البلاذري في هذا الصدد :

ولى عمر بن الخطاب (رضى) عثمان بن أبى العاص الثقفي البحرين وعمان سنة خمس عشرة، فوجه أخاه الحكم الى البحرين ومضى الى عمان فاقطع جيشا الى تانا (تانه) فلما رجع الجيش كتب يعلمه ذلك فكتب اليه عمر (رضى) يا أخا ثقيف : حملت دودا على عود ، واني أحلف بالله ان لو اصيبوا لأخذت من قومك مثلهم ، ووجه أخاه الحكم أيضا الى بروص (بهزوج) ووجه أخاه المغيرة بن أبي العاص الى خور الديبل فلقى العدو فظفر[٥٢] .

وذكر أحمد بن يعقوب اليعقوبي (المتوفى ٢٨٤هـ) وابن حزم الأندلسي (المتوفى ٤٥٦هـ) وياقوت الحموي

(المتـوفى ٦٢٦هـ) وشمس الدين الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ) وابن كثير الدمشقي (المتوفى ٧٧٤هـ) فتوحات عثمان الثقفي واخويه في تانه (قريبا من بومبائي) وبروص (بهروج) في غوجرات والديبل (قريبا من كراتشي) ولم يدون في التاريخ اسماء الغزاة والمجاهدين في هذه الغزوات غير بني أبي العاص الثقفي وكان فيهم رجال من عبدالقيس والأزد وتميم وبني ناجيه من أرض البحرين وعمان[٥٣] .

ورحل الى الهند والسند من هذه البلدان اشخاص آخرون غير التجار مثل العلماء والشيوخ وغيرهم ذكر ابن بطوطة في رحلته بأنه سافر من مدينة ده ـ فتن الى مدينة فندرينا وهي مدينة كبيرة حسنة ذات بساتين وأسـواق وبهـا للمسلمـين ثـلاث محلات ، في كل محلة مسجد ، الجامع بها على الساحل وهو عجيب له منظر ومجالس على البحـر . وقاضيهـا وخطيبها رجل من عمان وله أخ فاضل[٥٤] .

وهذا يدل على ان اهل العلم والأدب والثقافة ايضا قاموا برحلة من هذه البلدان الى الهند والسند . ولكن عددهم قليل بالنسبة الى التجار الذين كانوا كثيري التنقل بين الخليج العربي والبلدان الساحلية الأخرى .

الاستاذ الدكتور : محمد سليمان اشرف
استاذ قسم اللغة العربية و آدابها
جامعة دلهي ـ الهند

★★★

الهوامش

١ ـ المستدرك لأبي عبدالله الحاكم المجلد الرابع ص ٣٥ حيدر آباد .
٢ و٣ ـ الفهرست لابن النديم ص ٤٣١ مصر ١٣٤٨هـ
٤ ـ دليل الكويت ص ٥٠ من مقال للاستاذ عبدالعزيز حسين ، تشرين الأول ١٩٦٥ ، وزارة الارشاد والانباء ـ الكويت .
٥ ـ العلاقات العربية الهندية ص ١١٨ للدكتور مقبول أحمد تعريب د. نقولا زيادة ـ ١٩٧٤ بيروت .
٦ ـ نفس المرجع ص ١٢٠
٧ ـ نفس المرجع ض ١٢١
٨ ـ نفس المرجع ص ١٢١
٩ ـ نفس المرجع ص ١٢١
١٠ـ احسن القاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي (المتوفى ٩٨٥م) ص ٤٨٠ ـ ٤٨١ طبعة دي جوية ليدن ـ ١٩٠٦
١١ـ المسالك والممالك ـ ابن خرداذبه ص ٧١ طبعة دي جوية ليدن ـ ١٩٠٧م
١٢ـ آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ص ١٢٨ بيروت ١٩٦٥ .
والعلاقات العربية الهندية ـ د. مقبول أحمد ـ تعريب د. نقولا زيادة ص ١٢٦ بيروت ١٩٧٤ .
١٣ـ عرب وهندى تعلقات (في الاوردية) العلاقات بين العرب والهند للسيد سليمان الندوى ص ٤٧ الله آباد ـ ١٩٣٠م .
١٤ـ نفس المرجع ص ٥٠ ومعجم البلدان لياقوت الحموي ـ المجلد الأول ص ٨٨ والمجلد الثاني ص ١٩٦ .
١٥ـ الأخبار الطوال ـ الدينوري (ابو حنيفة احمد بن داود) ص ٢٢٦ (المتوفى ٢٨٢هـ) ـ القاهرة ـ ١٩٦٥م
١٦ـ معجم البلدان لياقوت الحموي المجلد الخامس ص ١٩٣ ـ مطبوعة مصر .
١٧ـ معجم البلدان ـ المجلد السابع ص ١٩٦
١٨ـ آثار البلاد للقزويني ص ١٦١ مطبوعة ١٩٦٥م
١٩ـ الملاحة وعلوم البحار عند العرب ص ٧٨ د. أنور عبدالعليم .
٢٠ـ رحلة سليمان التاجر (من سلسلة التواريخ) ص ١٦ باريس ١٨١١م
٢١ـ مروج الذهب للمسعودي المجلد الأول ص ١١٦

٢٢- تقويم البلدان لأبي الفداء (اسماعيل ، الملك المؤيد) (٦٧٢ - ٧٣٢هـ) - ليدن - ١٩٦٧م
٢٣- السيرافي (ص ١٣١)
٢٤- المسعودي - مروج الذهب المجلد الأول ص ٢٧٧
٢٥- نهاية الارب للنويري الجزء الثاني عشر ص ٦ و٧
٢٦- نهاية الارب للنويري الجزء الثاني عشر ص ١٥
٢٧- نهاية الارب للنويري الجزء الثاني عشر ص ١٥ وصبح الأعشى المجلد الثاني ص ١٢١ ، ١٢٢ .
٢٨- نهاية الارب للنويري الجزء الثاني عشر ص ٢٠
٢٩- نهاية الارب للنويري الجزء الثاني عشر ص ٢٣ - ٣٠
٣٠- نهاية الارب للنويري الجزء الثاني عشر ٣٩ - ٤٣ و٤٤
٣١- نهاية الأرب الجزء الثالث عشر ص ٤٣ - ٤٤ وكتاب البلدان لليعقوبي ص ٧٩٧ ليدن ١٨٩١م .
٣٢- نفس المرجع الجزء الثالث عشر ص ٤٩ - ٥١
٣٣- المسالك والممالك لابن فضل الله العمري (مخطوطة) (٧٠٠ - ٧٤٨هـ) ص ٢١ . ضبط وصحح د. خورشيد احمد الفارق جزءا متعلقا بالهند في الكتاب الذي عنوانه «ضوء جديد على تاريخ الهند» ، ندوة المصنفين ، دلهي .
٣٤- العلاقات العربية الهندية للدكتور مقبول أحمد ص ٢٩
٣٥- وصف الهند وما يجاورها من البلاد (مقتطف من كتاب نزهة المشتاق للشريف الأدريسي جمع وتصحيح د. مقبول أحمد - الجامعة الاسلامية - عليكره - ١٩٥٤
٣٦- رحلة ابن بطوطة الجزء الأول ص ١٧٣ المكتبة التجارية الكبرى - مصر ١٩٣٨م
٣٧- نفس المرجع الجزء الثاني ص ١١٤
٣٨- نفس المرجع الجزء الثاني ص ١١٥
٣٩- نفس المرجع الجزء الثاني ص ١١٥
٤٠- هندوستان مين عربون كي حكومتين (دول العرب في الهند) للقاضي اطهر ص ٣٣٤ - ٣٣٥ وعجائب الهند بزرگ بن شهريار ص ١٣٧ و١٥٢ - ١٥٣ ليدن ١٨٨٦م
٤١- مروج الذهب للمسعودي ص ٢١٠
٤٢- التكملة لأبي زيد حسن السيرافي ص ٤٦ (نشرت مع سلسلة التواريخ) - ١٨٤٥ باريس.
٤٣- كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي المجلد ٢ ص ١٦٣ - حيدر آباد .
٤٤- لسان العرب لابن منظور المجلد ٧ ص ٢٩٠
والعرب والهند في عهد الرسالة للقاضي اطهر المباكبوري - ص ٣٦ دلهي
٤٥- لسان العرب المجلد ٤ ص ٣٨١
٤٦- نفس المرجع المجلد ٧ ص ٢٩٠
٤٧- لسان العرب ج٧ ص ٣٠٨

٤٨ـ العرب والهند في عهد الرسالة (في الأوردية) ص ٥٩ ـ ١٠٥
٤٩ـ فتحنامه سند المعروف بـ جج نامه ص ٨٥ (في اللغة الفارسية) حيد أباد ـ ١٩٣٩م
٥٠ـ العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين للقاضي أطهر المباركبوري ص ١٥٣ ـ ١٥٤ بمبى ١٩٦٨ ، وفتحنامه سند ـ علي بن أبي بكر الكوفي .
٥١ـ هندوستان مين عربون كي حكومتين (الدول العربية في الهند) لأطهر المباركبوري ص ١٩٩ .
٥٢ـ فتوح البلدان ص ٤٢٠ ، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٥١ ليدن وراجع ايضا جمهرة انساب العرب ص ٢٦٦ معجم البلدان المجلد الثالث ص ٤٨١ وتاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام للذهبي المجلد الثاني ص ٤٨ القاهرة .
٥٣ـ العقد الثمين للقاضي اطهر ص ٤٥
٥٤ـ رحلة ابن بطوطة الجزء الثاني ص ١١٥

المراجع

١ - ابن الأثير الجزري (عز الدين) الكامل في التاريخ - ١٤ جزءا - طبعة القاهرة ١٣٥٧هـ .

٢ - ابن بطوطة (شرف الدين ابو محمد عبدالله محمد الطنجي)
تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الابصار - المكتبة التجارية الكبرى - مصر ١٩٣٨م .

٣ - ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي - ٣٦٧هـ)
المسالك والممالك - طبعة دي جوية - ليدن ١٩٠٧م .

٤ - ابن خرداذبه (ابو القاسم عبدالله بن عبدالله) - ٢١١ - ٣٠٠هـ)
المسالك والممالك - طبعة دي جوية - ليدن ١٩٠٧م .

٥ - ابن خلدون (ابو زيد ولى الدين عبدالرحمن محمد بن خلدون التونسي ، ٧٣٢ - ٧٠٧هـ)
العبر وديوان المبتدا والخبر ، ٧ أجزاء - طبعة بيروت ١٩٦١م .

٦ - ابن رسته (ابو علي احمد بن عمر بن رسته) (اوائل القرن الرابع)
كتاب الاعلاق النفيسة ، طبعة دي جوية - ١٨٩١م .

٧ - ابن فضل الله السري ، ٧٠٠ - ٧٤٨هـ)
مسالك الأمصار في ممالك الابصار (مخطوطة) نشر منها د. خورشيد احمد الفارق جزءا متعلقا بالهند - ندوة المصنفين - دلهي - ١٩٦١م .

٨ - ابن الفقيه (ابو بكر احمد بن محمد ابراهيم الهمذاني) (بعد ٢٩٧هـ)
كتاب البلدان - طبعة دي جوية - ليدن - ١٨٨٥م .

٩ - ابن منظور (جلال الدين ابو الفضل محمد . ٦٣٠ - ٧١١هـ)
لسان العرب - طبعة بولاق - ٢٠ مجلدا - ١٢٩٩ - ١٣٠٨هـ .

١٠- ابن النديم (ابو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق) (٩٣٦ - ٩٩٥هـ)
الفهرست - مصر ١٣٤٨هـ

١١- الادريسي (ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس المعروف باسم الشريف الأدريسي) (٤٩٣ - ٥٦٠هـ)
كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ووصف الهند وما يجاورها من البلاد للادريسي ، مأخوذ من نزهة المشتاق - جمعه وصححه د. مقبول احمد على جره - ١٩٤٥ .

١٢- الاصطخري - (ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي) المتوفى نحو ٣٤٦هـ
مسالك الممالك - مصر - ١٩٦١ .

١٣- البلاذري (ابو العباس ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (المتوفى ٢٧٩هـ)
فتوح البلدان - ١٠ اجزاء ١٩٠٦ - مصر
١٤- البيروني (ابو الريحان محمد بن احمد البيروني - المتوفى ٤٤٠هـ)
تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة - مصر - ١٩٥٨ .
١٥- احمد زين الدين المعبري المليباري (الشيخ) المتوفى بعد سنة ٩٩١هـ
تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين - لبنان ١٩٨٥م .
١٦- اطهر المباركبوري (القاضي)
أ - المجد الغابر للهند الاسلامية (في اللغة الاوردية) (اسلامي هندكي عظمت رفته) ندوة المصنفين - دلهي - ١٩٦٩م
ب - الفتوحات الاسلامية في الهند (في اللغة العربية) بومبي - ١٩٦٨م .
حـ - رجال السند والهند الى القرن السابع بومبي - ١٩٥٨م .
د - العرب والهند في عهد الرسالة (عرب وهند عهد رسالت مين) (في اللغة الاوردية) ندوة المصنفين - دلهي - ١٩٦٥م .
هـ - دول العرب في الهند - هندوستان مين عربون كي حكومتين (في اللغة الاوردية) - ندوة المصنفين - دلهي - ١٩٦٧م .
١٧- انور عبدالعليم (دكتور) الملاحة وعلوم البحار عند العرب - الكويت .
١٨- ايليوت هـ. م وجون روسن - تاريخ الهند (في اللغة الانجليزية) - ٨ مجلدات كتاب مسجل الله آباد - ١٩٦٤م .
١٩- بزرك بن شهريار (من اواخر القرن الثالث واوائل القرن الرابع)
عجائب الهند - مع الترجمة الفرنسية لفان درليت - ١٨٨٦ ليدن .
٢٠- دار المصنفين - اعظم جره - الهند في عيون العرب - مجلدان - النصوص العربية - الترجمة الاوردية - ١٩٦٠م و١٩٦٢م اعظم جره - ١٩٣٥م .
٢١- الدمشقي (شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أبي طالب الانصاري - ٦٥٤ - ٧٢٧هـ)
نخبة الدهر في عجائب البر والبحر - نشر مهرن - سانت بطرسبرج ١٨٦٥م ومكتبة المثنى - بغداد .
٢٢- سليمان الندوي (سيد) :
أ - ملاحة العرب (عربون كي جهاز راني) (في اللعة الاردوية)
ب - العلاقات بين العرب والهند (عرب وهند ك تعلقات) (في اللغة الاوردية) الله آباد ١٩٣٠م .
٢٣- سليمان التاجر (رحلة) من القرن الثالث الهجري (من سلسلة التواريخ) الفت عام ٢٣٧ هـ بالترجمة الفرنسية لرينو ١٨٤٥م .
٢٤- السيرافي (ابو زيد حسن «رحلة») (من القرن الثالث الهجري .
(من سلسلة التواريخ) بالترجمة الفرنسية لرينو ١٨٤٥م .
٢٥- عبدالحي الحسني (مولانا) نزهة الخواطر ٧ مجلدات ط. أ. ١٩٤٧ حيدر آباد .
٢٦- عبدالعزيز حسين (الاستاذ الدكتور) له مقال بعنوان الخليج العربي والكويت - في دليل الكويت اكتوبر ١٩٦٥ - مطبعة حكومة الكويت .

٢٧- علي رضا ميرزا محمد ـ الخليج عبر القرون والاعصار ـ طهران ١٣٩٦هـ .
٢٨- علي بن ابي بكر الكوفي (لم يعرف تاريخ وفاته) فتحنامة سنده المعروف بـ چچ نامه (نقل عام ٦١٣هـ من الفارسية الى العربية ولا يوجد أصله في العربية) .
٢٩- القزويني (ابو عبيدالله زكريا بن محمد بن محمود ٦٠٥ ـ ٦٨٢هـ)
أ ـ عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ـ طبعة جوتنجن ١٨٤٩م .
ب ـ آثار البلاد وأخبار العباد ـ بيروت ١٩٦٥م .
٣٠- القلقشندي (أحمد بن علي بن احمد بن عبدالله ٧٥٦ ـ ٨٢١هـ)
صبح الأعشى في صناعة الانشا ـ ١٤ مجلدا ـ القاهرة ١٩١٨م .
٣١- المسعودي (ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المتوفى ٣٤٦هـ)
مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ ٤ مجلدات ـ مصر ١٩٤٨م .
٣٢- المقدسي (شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد ٩٨٥م)
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ـ طبعة دي جوية ليدن ـ ١٩٠٦م .
٣٣- مقبول أحمد (الأستاذ الدكتور) العلاقات العربية الهندية (في اللغة الانجليزية) تعريب د. نقولا زيادة ـ بيروت ـ ١٩٧٤م .
٣٤- النويري الكندي (شهاب الدين أحمد ٦٧٧ ـ ٧٣٣هـ) نهاية الارب في فنون الأدب ـ طبعة دار الكتب المصرية ـ ١٩٢٣ ـ ١٩٥٨م ـ القاهرة .
٣٥- ياقوت الرومي (يعقوب) (المتوفى ٦٢٦هـ) معجم البلدان ١٠ مجلدات ط . أ. مصر ١٩٠٦م .
٣٦- اليعقوبي (أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر ـ ٢٨٤هـ) كتاب البلدان ـ طبعة دي جوية ـ ليدن ـ ١٨٩٢م .